د.وحيد عبد المجيد , مستشار مركز الأهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية في حواره مع النخبة

منذ أوسلو و القضية الفلسطينية ماتت ، و ثورة التوقعات على بايدن مبالغ فيها

القاهرة: رامي مجدي , ماري سامر و بهي أيمن

تتشرف جريدة النخبة هذا الشهر بمقابلة دكتور وحيد عبد المجيد المستشار الحالي و المدير السابق لمركز الأهرام للدراسات السياسية و الإستراتيجية , و هو احد خريجي هذه الكلية العريقة سنة 1977 . تاريخ د.وحيد حافل بالإنجازات و الإسهامات الملهمة للجميع و خاصة طلبة العلوم الإجتماعية و المتطلعين للتميز في مجال البحث و التحليل . فهو حاصل علي ماجيستير في العلوم السياسية سنة 1986 بجامعة القاهرة و ايضاً حاصل علي دكتوراه في فلسفة العلوم السياسية بنفس الجامعة سنة 1993. إسهامات د.وحيد في الفكر و السياسة عديدة و عظيمة , و من إصداراته : كتاب القضية الفلسطينية من العمل المسلح الي اوسلو 1994 , كتاب الإرهاب و أمريكا و الإسلام .. من يطفئ النار؟ 2002 , كتاب ماذا حدث لثورة 25 يناير ؟ 2016 , و اخيراً كتاب ديمقراطية القرن الحادي و العشرين 2020 . بالإضافة للعديد من الدراسات و التحليلات في مجلات شهرية و فصلية مثل مجلة السياسة الدولية و مجلة المستقبل العربي .

كيف بدأت علاقتكم مع كلية الإقتصاد و العلوم السياسية و لماذا اخترتموها ؟

-اخترت كلية إقتصاد وعلوم سياسية عن طريق مجال التاريخ , كنت مغرم بمجال التاريخ منذ المرحلة الثانوية و كنت اقرأ التاريخ , و في التعليم ما قبل الجامعي كان التعليم حقيقي و ثري , وكنت اتفاعل مع استاذ التاريخ استاذ التاريخ وكنت اقوم بسؤاله بشكل دوري و بدأ يهتم بي , وكان يعطيني الوقت الكافي لنتكلم في مواضيع مختلفة ثم بدأ يناقشني , بالإضافة انني منذ صغري كنت احب القراءة , وكان يندهش جداً بي . حين وصلت الثانوية العامة كان امامي طريقين اختر بينهما اما اداب و اما مجال له علاقة بالتاريخ نظراً لتفوقي بها . فدخلت كلية اقتصاد و علوم سياسية علي اساس أن التاريخ هو ابو العلوم الإجتماعية . العلوم الاجتماعية كلها التاريخ مكون اساسي لها . تاريخ اقتصاد , تاريخ المجتمع , تاريخ الفكر سياسي . و هو أقدم العلوم الإجتماعية , و هوالآن له قواعد و له علم منفصل . و جميع العلوم ظلت معتمدة علي التاريخ كمصدر أساسي للمعرفة . فوصلت للكلية من هذا الباب , باب التاريخ.

كيف كانت أنشطتكم داخل الكلية و علاقتكم بالأساتذة؟

انا في الكلية كان لي نشاطين . نشاط دراسي طبيعي , و نشاط سياسي . أنا كنت في هذه المرحلة يساري . ما زال تفكيري يساري . وكنت ايضاً ماركسي , و دخلت الكلية بعد حرب 73 مباشرة , بعد مرحلة كان بها زخم هائل من قبل الطلاب في جامعات القاهرة و عين شمس و الإسكندرية , فكان تراث هذه الحركة موجود , و كانت الحركة في قيادتها طلاب لهم إتجاهات متعددة و مختلفة و طلاب ليس لهم اتجاهات , و لكن الطابع اليساري كان واضح . فقابلت اسرة كان لها هذا الاتجاه . كان اسمها اسرة عبد الحكم الجراحي . هو كان احد الطلاب الذين استشهدوا في مظاهرات سنة 35 التي خرجت تطالب بالجلاء و الدستور وإنهاء الوجود

البريطاني و استشهد منهم ثلاث طلاب كان منهم عبد الحكم الجراحي , فسميت الأسرة علي اسمه . و كانت لنا أنشطة عن طريق الندوات و أنشطة مع طلاب من كليات اخري لديهم نفس اتجاهاتنا . و كان في مرحلتنا ابداية ظهور الجماعات الإسلامية . وظهرت بكلية اقتصاد اسرة الإيمان و هي اسرة سلفية , و دخلنا في صدام مع هذه الجماعات . كانت افكارهم غريبة بالنسبة لنا و بالنسبة للمجتمع لأن مجتمعنا كان منفتح. لم يكن هناك تزمت او تعصب ديني . و بدأنا نشر مجلات حائط, و كان النشاط الدراسي يسير بشكل جيد و كونت علاقة وثيقة مع بعض الاساتذة مثل د.علي الدين هلال و د. إبراهيم صقر , أستاذ العلاقات الدولية و كانت له عبارة مشهورة : (انا تلميذ علاقات دولية) . فكانت هذه المرحلة مرحلة حيوية و كانت الميزة ان العدد في الكلية كان قليل , فبالتالي كان هناك فرصة للتفاعل و النقاش و كان التعليم ثري.

كيف تفسرون المفارقة في تطور النشاط الطلابي بين فترة الحكم الديكتاتورية و فترة دراستكم بالكلية ؟

الفترة التي كانت ديكتاتورية بشكل كبير بدأت تنكسر بعد حرب 67 , كانت ممتدة من 52 الي 67 و كان الشعار فيها أن لا صوت يعلو فوق صوت المعركة , حرب 67 غيرت اشياء كثيرة , و خرجت مظاهرات كثيرة , كانت الديكتاتورية لا تزال تحاول الحفاظ علي وجودها و لكن كان من الصعب بقائها . و ازدادت الحركة السياسية تدريجياً و وصلت ذروتها في بداية السبعينات , و الرئيس انور السادات كان يسعي إلي خلق شرعية خاصة به مختلفة عن الشرعية السابقة و و كان يريد ترك مساحة اكبر لحرية التعبير , و كانت اكبر مساحة هي الجامعة , نظراً لذاكرتها التاريخية و حيوية الشباب و سعيه للتغيير . لهذا , حدث هذا التطور في العمل الطلابي السياسي .

في رأيكم, كيف يشكل تخصص العلوم السياسية شخصية دارسية؟

في رأيي تشكيل الشخصية يظهر اكثر في العلوم الأساسية , يكون التأثير علي الشخصية اكبر , تأثير التخصص في العلوم الإجتماعية علي الشخصية يكون اقل , اولاً لأن العلوم الإجتماعية مرتبطة بالحياة , ثانياً أن التخصص في دراسة العلوم الإجتماعية , لا يتطلب علاقة حميمية معها , لكن العلوم الأساسية تنشئ علاقة حميمية معها من خلال التجارب و تخلق بيئة معينة مثل الأحياء و الفيزياء و هي بيئة يعيش فيها الطالب و يرتبط بهذه البيئة يوم بعد يوم , و هذا لا يحدث في مجال العلوم الإجتماعية . و عندما يرتبط االطالب بتخصص في العلوم الإجتماعية يكون غالباً بهدف امتلاكه لرؤية معينة يريد توضيحها او تعميقها و لكن تأثيرها علي شخصيته يكون بدرجة قليلة .

لمن يمتن د.وحيد عبد المجيد؟

امتن شخصياً إلي جهود أستاذي علي الدين هلال , علاقتي به بدأت في السنة الثانية بالكلية ,و كان علي وشك الرجوع إلي مصر بعد ماحصل علي الدكتوراه في كنده سنة 73 , عودته للكلية ساهمت في إحداث تطور مهم فيها , كان نشيط و حيوي جداً و قريب من الطلاب و يتفاعل معهم . و من خلال قاعة البحث بدأ يهتم بأعمالي و دراساتي , و طلب مني اساعده في كتابة كتاب السياسة و الحكم في مصر , و كان قد شكل فريق من تلاميذه , ليساعدوه من خلال جمع المعلومات , و كانت هذه اول دراسة تقوم علي النظام السياسي بمنهج علمي سياسي بحت و ليس منهج تاريخي . عملنا معه لفترة سنتين , و كانوا بالنسبة لي فترة بناء مهمة جداً , و اعطتني فرصة لتوسيع معارفي التاريخية , و بدأت التفكير في هذا التاريخ كنظام علمي سياسي . و قضيت وقت طويل بدار الكتب بباب الخلق , و جمعت معلومات جديدة منها . و من خلال هذا العمل , طلب مني ان اكون معه بهذا المركز , تحديداً في مرحلة التأسيس الثاني بالمركز, و عملت معه و بدأت علاقتي بالمركز في هذا الوقت و لم تنقطع حتي الأن .

لكم مسيرة ثرية من العمل البحثي و الصحفي معا , لذا دعنا نسأل , ما الفارق الجوهري بين الصحفي في جريدة الأهرام و الباحث في مركز الأهرام ؟

هناك فرق كبير طبعاً , المركز هو مركز أبحاث تصادف انه موجود في مؤسسة صحفية و هي صدفة تاريخية , و هو اولل مركز
دراسات إستراتيجية بمنطقة الشرق الأوسط . نواته الأولي تكونت سنة 68 . و تم تأسيسه

في صورته الاولي سنة 70 ,و أخذ صورة جديدة سنة 75 . هو مركز ابحاث تأسس علي النمط الأوروبي والأمريكي في ذلك الوقت و كان الدافع لتأسيسه هو إدراك السلطة القائمة بمصر لأننا خضنا حرب مع عدو لم نعلم عنه شئ , و كانت القيادة تستخف بالحرب و بالعدوعلي سواء . لم يكن هناك معرفة بالكيان الصهيوني بالرغم من خبرته و تطور جيشه . و من البديهي في اي حرب هو جمع معلومات كافية عن العدو كأول خطوة , لذلك حصل هذا الإجراء . و كان أستاذ محمد حسنين هيكل رئيس الأهرام في ذلك الوقت و كانت علاقته وطيدة بجمال عبد الناصر, و اقترح عليه ان يتأسس هذا المركز و يتخصص بدراسة إسرائيل و القضية الفلسطينية . لذلك انشأ اولا وحدة فلسطين و إسرائيل و هذه الوحدة تحولت سنة 70 الي مركز يسمي مركز الدراسات الفلسطينية و الصهيونية . و اول دراسة علي إسرائيل في الوطن العربي بدأت من هذا المركز بالتزامن
مع مؤسسسة الدراسات الفلسطينية ببيروت , و حدث تعاون بينهم . ثم تطور المركز ليحدث توسيع لنشاطات المركز و يكون مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية , ليتناول قضايا عربية و إقليمية, و هذه الصدفة التاريخية جعلته موجود بمؤسسة صحفية , و الميزة بهذا المركز انه يتيح لقارئ الصحف و المجلات الإتطلاع علي بعض التحليلات المنتجة من المركز .

ما رأيكم في مستقبل اليمين المتطرف بعد رحيل ترامب ؟

أنا في رأيي لا احبذ مصطلح اليمين المتطرف , و هو تعبير ليس له معيار حقيقي , افضل استخدام تعبير اليمين الأقصي , هذا اليمين موجود بأمريكا حتي قبل ترامب بالطبع , اول هزيمة لهذا اليمين كان في الخمسينات , وهو قائم علي فكرة بسيطة و هي تفوق البيت الأبيض و بالتالي رفض اي حقوق للصوت و الاآراء الأخري , مع الوقت تنوعت اتجاهات هذا اليمين و ظهر بشكل اكثر وضوحاً في عهد ترامب بدون ان يكون له صلة مباشرة بترامب , هو انتخب نتيجة لأزمة في النظام السياسي الأمريكي , و عملية التجنيد الحزبي و السياسي في النظام الديمقراطي المنفتح توقفت , و النخبة اليمينية كانوا يبحثون عن شخص خارج هذه النخبة فوجدوا ترامب , وهم يؤمنون في شعارات ترامب و وجدوا فيها نوع من الإلهام . اليمين الأقصي هو جزء صغير من هذه القاعدة , بعض من هذا اليمين متوقع ان يتجه الي مزيد من التشدد , خصوصاً المجموعات التي تؤمن بوجود مؤامرة ضد ترامب , و يعتقدون انه عائد . و هذه المجموعات قديمة جدا , و ليس لها علاقة بتفوق العرق الأبيض حتي وليس لها كيان تنظيمي و يسمون نفسهم المواطنون الأحرار, و هم لا يعتقدون بوجود إدارة فدرالية , فهم يعتقدون أن هذه الإدارة اقتنصت السلطة من الولايات و المقاطعات . ففي المجمل هناك الوان او أشكال متعددة لليمين الأقصي الأمريكي و بعضها

سيتجه اكثر للعنف , و المجتمع اصبح منقسم و النخبة التقليدية ايضاً اصبحت منقسمة , كل فريق يحاول إبعاد الأخر , و تأثير ترامب عل هذا اليمين يكمن في إيمان المجموعات بأنه كان يجب ان يبقي الرئيس ولابد ان يعود للحكم .

لكم اهتمام و أعمال هامة تخص القضية الفلسطينية، في رأيكم كيف أصبح وضع القضية

وضع القضية الفلسطينية مع تصاعد موجة التطبيع مع إسرائيل عبر اتفاقات سلام متتابعة للدول العربية ؟

القضية الفلسطينية انتهت , اصبحت تاريخ , و هذا ما رأيت

و توصلت اليه تدريجياً بعد مؤتمر اوسلو 93 , و منذ اللحظة الأولي رأيت ان الوضع بائس , و زاد اقتناعي به مع الوقت و هذا الإتفاق ارتكب فيه الفلسطنيون اخطاء ساذجة ولم يستشروا أحد , حتي الأطراف العربية استبعدت تماماً , و لم يطلع احد علي الإتفاق الا بعد التوقيع علي الأحرف الأولي ,

و اذكر رحمه الله السفير طاهر شاش , كان من اهم سفرائنا , كلف بأنه يلتقي مع ابو مازن الذي كان الصانع الأساسي لهذا الإتفاق حتي يري معه ما توصلوا إليه , وما رواه انه صدم عندما قرأ النص للمرة الأولي , و قال لابو مازن (ليه تعملوا في نفسكوا كدة) , و كان هناك طريقة للتراجع عن هذه الكارثة , و لكن تم تجاهل العواقب المحتملة , و النتيجة ان ما يحدث الآن هو نتيجة طبيعية , و ازداد الشعور ان هذه القضية اصبحت جزء من التاريخ . و كل ما هو مطلوب الآن هو تحسين حياة المواطن الفلسطيني و القضية المعيشية . و لكن قضية الإستقلال و التحرر الوطني لم يعد له وجود . ربما يأتي جيل آخر من الفلسطينيين يستطيعوا تغيير هذا الوضع . و لكن حتي خيار ان يغير الفلسطينيين هويتهم ليصبحوا,إسرائيليين ليس موجود .

سؤال الفترة الراهنة هو "ما الذي سيغيره بايدن ؟ إن كان سيغير شيئا" , في رأيكم و أنتم من المهتمين بالسياسة الأمريكية , هل ستحدث تغيرات ملحوظة في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المنطقة ؟ و لماذا ؟

هناك ثورة توقعات مبالغ فيها جدا , لأن اختلاف في السياسة الخارجية لأمريكا يكون محدود بطبيعة الحال , لان ترامب سياسته كان فيه جوانب غير مسبوقة في منطقتهه و المناطق الأخري , لذلك هناك أماني لتغيير هذا عن طريق بايدن , و و هذه الأماني معظمها تطلع الي إرجاع نفس السياسات الي ما قبل ترامب , و هي اصلاً لم تكن افضل كثيرا في ظل ترامب وهي سياسة قائمة علي تقديم المصالح الأمريكية قبل كل شئ , و المصالح لا تختلف في اشهر او سنوات قليلة , لكن في المعتاد حتي يجدث تغيير , يستغرق ذلك وقت , و بايدن

يعيد كثير من السياسات إلي ما قبل ترامب و حتي من قبل اوباما , و لكن الخطوط العامة المطروحة تشير الي بقاء الحال كما كان عليه في عهد اوباما و هذا ينطبق علي القضية الفلسطينية , و عدم الإعتراف بعمل مستوطنات جديدة مثلا , و لكن فيما يتعلق بحقوق الفليسطينيين و حل هذه القضية لن يكون بها اي جديد , و لكن الجديد المحتمل , سيكون في موضوع العلاقة مع ايران , و بايدن يوازن بين ضغوط موضوعة عليه , ضغوط من جانب الجناح التقليدي بالحزب الديمقراطي و ضغوط من الجناح اليساري من هذا الحزب انه لابد من حل هذه القضية علي امل العودة الي الإتفاق النووي , لذلك هو مرتبك . و في هذه الحالة عليه ايجاد حل وسط , وقد يكون هذا يعني مشاركته في إجتماع خمسة زائد واحد و اصبح هذا محتمل , و بناء علي ذلك يمكن ان يري ما الذي يمكن ان يقرره .ايضاً في موضوع الديموقراطية و حقوق الإنسان , هو في ضغوط متعارضة, بين الجناح التقليدي و الجناح اليساري . في المجمل , لا اتوقع ان يحدث تغيير مهم في السياسة الأمريكية و معظم هذا التغيير هو عودة الي ما قبل ترامب , وليس هناك جديد .

أخيرا نحن نعلم كيف أن مركز الأهرام يعد قناة هامة لتدريب و تشغيل خريجينا , بعد هذه المسيرة الثرية مع الأهرام و مركزها و منشوراتها , ما الذي يحتاجه خريجونا الجدد على المستوى البحثي؟

القضية الأساسية هي قضية تكوين طالب العلوم السياسي , كنا نلاحظ في السنوات الأخيرة , ان التكوين ضعف , خاصة التكوين البحثي , و هذا يحتاج إهتمام و إعطاء مساحة اكبر لقاعات البحث , المشكلة الأساسية تكمن في القدرة علي الكتابة , كتابة تكوين مترابط , وليس بالضرورة موضوع اكاديمي . حتي في كتابة تقرير مترابط يوجد مشكلة في هذا التكوين , و هذا يحتاج اهتمام اكثر بقاعات البحث . في كل الأحوال لابد من إيجاد سبل جديدة عن طريق تقليل

وقت المحاضرات و زيادة وقت قاعات البحث , معظم الطلاب اليوم يرون ان المحاضرات اصبحت عبئ عليهم , ولذلك في اخر الدورات كنا نقوم بإستطلاع رأي , و في السنوات الأخيرة كان هناك شكوي بأنهم لا يستفيدوا كثيراً من المحاضرات . نتيجة لذلك قللنا من عدد المحاضرات و قمنا بتكثيف حصص الكتابة و المناقشة . لذلك افضل إعطاء المحاضرات نسبة 30 % او 40% من الدراسة , و البقية تكون لقاعات البحث و النقاش و كيفية كتابة تقرير ثم كتابة بحث بالقواعد الأكاديمية .